

# 1- تأملات في سورة يوسف

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فقال الله عز وجل بمحكم التنزيل في سورة يوسف عليه السلام - 00:00:00

وهي سورة بكية وقد ذكر في هذه القصة اه ما يتعلق بيوسف عليه السلام من حين كان صغيرا الى ان قال ربى توفني مسلما والحقني بالصالحين فذكر الله عز وجل في هذه السورة قصة يوسف كاملة - 00:00:31

ولذا كانت هذه السورة فيها احكام كثيرة وفوائد عديدة حتى قيل ان فيها الف فائدة نعم قال الله عز وجل الف لام راء ابتدأ الله جل وعلا هذه السورة العظيمة - 00:01:00

بالحروف المقطعة وقد تقدم لنا ان الراجح في الحروف المقطعة انها المقصود منها التعجيز وبيان اعجاز هذا القرآن العظيم وان هذا القرآن الذي تحدى الله عز وجل به الانس والجن - 00:01:29

على ان يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرها لم يستطعوا الى ذلك سببلا فهو متكون من حروف انت تتكلمون بها ومع ذلك قد عجزتم عنها وقد اختار هذا القول الحافظ ابن كثير - 00:01:59

ونقله عن ابي العباس ابن تيمية وبالحجاج المزي قال وهو قول جار الله الزمخشري نعم والف لام راء تعلمون ان هناك عدة سور قد ابتدأت بالف لام راء كما تقدم لنا في سورة هود وفي سورة يونس - 00:02:23

نعم تلك ايات الكتاب المبين ومما يقوى القول السابق وان هذه الحروف المقطعة المراد بها التعجيز انه كثيرا ما يأتي بعد هذه الحروف ما يتعلق بماذا بالقرآن لعل الشيخ سيد ينتبه - 00:02:52

ما يتعلق بالقرآن مثل هنا تلك ايات الكتاب المبين نعم والكتاب هو القرآن العظيم والمبين البين هذا امر بين اي ظاهر وواضح من الابانة المبين مأخذ من الابانة وهي وهي الوضوح والظهور - 00:03:14

فهذا الكتاب بين في ما يتعلق بالعقائد فدعا الى الايمان بالله عز وجل وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره ورد على شبهات المشركين من الذين يعبدون الالهة نعوذ بالله - 00:03:41

وابطل قولهم ورد على الذين ينكرون البعث في يوم القيمة. واسقط قولهم نعم فهو بين فيما يتعلق بالعقائد فيما يتعلق بالاحكام الحلال والحرام نعم فيما يتعلق بالاخلاق والاداب فيما يتعلق بكل - 00:04:05

ما يحتاج اليه فيما يتعلق بالدين او فيما يتعلق بالدنيا. قال الله عز وجل وكلوا وشربوا ولا تسرف القرآن من اعجازه ان فيه قواعد فيه قواعد هذه قاعدة وكلوا وشربوا ولا تسرفوا - 00:04:30

نعم هذه قاعدة شرع الله الاكل وامر به والشرب وامر به ولا نسرف. ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا ابسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا. هذه قاعدة ولذا يعني السنة مبنية على القرآن العظيم - 00:04:54

واللي ذا عندنا في حديث المقدام بن معدى كرب لعل الشيخ سعد ينتبه قال عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث ما ملأ ابن ادم وعاء شرا من بطن فان كان لا محالة فثلث لطعامه - 00:05:19

وثلث لشرابه وثلث لنفسه قال ابن ماسوية وهو طبيب يعني تعجب من هذه القسمة. قال نبيكم جمع الطب في هذه القسمة. شف انظر الى هذه القسمة ثلث لطعامه ثلث لشرابه - 00:05:36

ثلث لنفسه لو صار الانسان على هالطريقة نعم فسوف باذن الله يكون تكون صحته نعم طيبة وقوى البنية نعم ويرتاح نعم يعني

الشرع قد جاء بما يحتاج اليه الانسان في الدين والدنيا - 00:05:58

نعم ايضا في قول الله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه هذه قاعدة ابدا كل ما تنفق فالله عز وجل سوف يخلف عليك اي نعم في الآخرة طبعا ان تتاب. لكن المقصود هنا الخلاف - 00:06:27

في الدنيا في الآخرة نعم انت ابتسام الحسنات والدرجات اي في الدنيا نعم تدعوا نعم في الدنيا الله عز وجل يخلف عليك ما انفقت ويخلف عليك الحسنة بعشر امثالها انت تصدقت بدينار - 00:06:49

سوف يأتي لك باذن الله عشرة دنانير نعم وتقديم لنا قصة العالم هو من اهل الشام فتصدق بثوب فجا واحد ضرب عليه الباب ما وجده وجد ولده فتصدق عليه بعشرة اتوات - 00:07:09

قال اعطهن لابيك الولد اخفى ثوب نعم قال لابوه جانا واحد واعطانا تسعه قال وبين العاشر رأسا متيقن هو هو متيقن انها اذا انفق شيء الله عز وجل بيرد عليه واكسبه - 00:07:28

نعم فنحتاج الى يقين هدو الحسنة بعشر امثالها نعم فالقرآن يعطيه قواعد وتقديم لنا القاعدة التي استدل بها ابن تيمية يعني عندما جاء التتار وجاء الجيش الاسلامي من مصر وانضم اليه المسلمين من الشام - 00:07:47

ومن حولها قال ابن تيمية انت منصورو و كان يحلف قالوا قل ان شاء الله تحقيقا لا تعليقا وذكر بعض تلامذته انه كان يقول مكتوب ترى في اللوح المحفوظ انت منصورو - 00:08:11

يقول مكتوب مكتوب هو منين اخده وكان حقا علينا نصر المؤمنين والقرآن نزل من بيت العزة من اللوح المحفوظ فخلاص نعم بحمد الله انتصر الجيش الاسلامي على التتار وهم قد اجتازوا اجتازوا مم يعني المشرق كله - 00:08:29

فالقرآن العظيم بعطيك قواعد هذه القواعد وهذا من اعجاز القرآن باقية الى قيام الساعة انا انزلناه قرآننا عربيا وهذا لعل قد يؤكد ايضا ان الحروف المقطعة المراد بها التعجيز انا انزلناه قرآننا عربيا - 00:08:56

فاولا ان اي الضمير يعود الى الله عز وجل. انزلناه اي نزل من الاعلى وهذا فيه اثبات العلو لله عز وجل الذي انزله قرآننا فهذا القرآن سمي قرآننا لان مأخوذه هذا من المقرأة التي تجمع الماء - 00:09:19

فهذا القرآن جمعت حروفه وكلمات واياته في كتاب فهو قرآن وقرآن بمعنى مقروء ومجموع وهذا القرآن عربي لما قرآننا عربيا لعلكم تعلقون بما انه في لغتكم ونبيكم ايضا عليه الصلاة والسلام من العرب - 00:09:48

فهذا حتى تعقدون اذا المقصود من انزال القرآن هو ان يعقل هذا المقصود والكثير من المسلمين يغفلون عن ذلك الكثير من المسلمين يغفلون عن ذلك يقرأ القرآن ولا يتذمرون افلًا يتذمرون القرآن ام على قلوب اقفالها - 00:10:15

لماذا الانسان يقصر تقصير يعني يضع؟ واضح ولماذا اعوذ بالله لا يسلم ولا يتبع الوحي ولعل عبدالله العسيري ينتبه نعم يفهمونه لماذا يعني الانسان لا يسلم ولا لانه لم يعقل القرآن. ما تذمرون - 00:10:40

نعم ما تفهمه ولد دائمًا الله عز وجل يخاطب اصحاب العقول ويخاطب اصحاب الالباب ويخاطب الذين يتفكرن. ولذا اول ما نزل اقرأ اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الانسان من عقل. اقرأ وربك الراكم. نون والقلم وما يسطرون - 00:11:01

فالظاهرة العلمية في القرآن من اوله الى اخره هذا القرآن مبني على علم الدين كله مبني على علم نعم لعلكم تعلقون. اذا هذا يدعونا الى ان نعقل ايات الله ونفهم عن الله - 00:11:24

اذا تدبر القرآن مطلوب وقد جاء الامر به افلًا يتذمرون نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن جاء في في الصحيحين في حديث ابي سعيد الخدري ان سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن - 00:11:42

وفي حديث ابي هريرة في مسلم حديث ابي سعيد في البخاري ان لم يكن في مسلم هو في البخاري وحديث ابي هريرة في مسلم تعدل ثلث القرآن اي نعم يعني تعدل ثلث القرآن - 00:12:08

ان القرآن قصص هذا ثلث وثلث اخر حلال وحرام نعم احكام والثالث الاول هو التوحيد وسورة الاخلاص كلها توحيد. قل هو الله احده الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - 00:12:26

سورة الاخلاص بهذه المثابة صارت ثلت القرآن فنحن نقص عليك احسن القصص القرآن فيه قصص كثيرة ومنها قصة يوسف التي ذكرت هنا كاملة وتعلمون ان القصص النفوس تتشوق الى معرفة - [00:12:53](#)

القصة وبالتالي تصفي اليها نعم وهي اقرب الى ان الانسان يتاثر بها نعم ولدي يعني قد الف بعض اهل العلم ادخل بعض الاحكام من خلال القصة من خلال تأليفه للقصة - [00:13:21](#)

نعم فمن خلال القصة ممكن ان يدخل الشاخص الاحكام ويخاطب العقول والقلوب فالقصة لها اثر على سامعها وتعلمون قد الانسان يقرأ قصة وهو مبسوط وفرحان ثم بعد قراءة القصة نحن يكون حزين لان القصة ماذا - [00:13:45](#)

حزينة نعم القصة حزينة فيتأثر او تجده يقرأ قصه حزين ويضحك لان القصة فيها اشياء نعم مسالية مضحكة نعم الله عز وجل يقص علينا احسن ليس مجرد قصص احسن القصص - [00:14:10](#)

نعم بما اوحبنا اليك هذا القرآن اي هذه القصص في هذا بما اوحبنا اليك؟ هذه القصص في هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين. قال الله عز وجل ووожدك ضالا - [00:14:33](#)

فهدي فكان عليه الصلوة والسلام قبل انزال القرآن كان غافلا فالقرآن الله عز وجل نبه بهذا القرآن العظيم نعم اذا هذا القرآن يحيي القلوب فتجد كثير من الناس يسأل يقول قلبي - [00:14:53](#)

فيه قسوة عندي ضعف ايمان ضعف يقين عندي هم دواعه في هذا القرآن دواعه في هذا القرآن واحد يقول يعني يقول في ليلة يعني ما نمت وحزين ويقول حتى يعني انا متعدد ولا ماني مرتاح فيه وانا مضطجع في فراشي والنوم فيها ومع ذلك ما - [00:15:15](#) قضية الجزء الاول من البقرة الساعة ثنتين يقول لك تحت ويقول لي واحد يعني يقول نفسيتي يقول لكن عندما صيتك على نفسي الحمد لله صاروا اي نعم صارت نفسيتي بحمد الله احسن - [00:15:44](#)

فاما يعني هذا القرآن يعني كما انه علاج للامراض المعنوية هو ايضا علاج الامراض الحسية معنوية وحسية كالاهم وكم من شخص كما تعلمون شفاه الله بالقرآن من مرض حسي عضوي - [00:16:06](#)

نعم اذ قال يوسف لابيه يا ابتي عندما كان صغيرا قال ذلك لابيه. وقيل انه قال ذلك ان عمره اثناعشر سنة تقريبا يا ابتي اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتمهم لي ساجدين - [00:16:22](#)

انكم المجموع اللي سجدوا له ثلاطعش احد عشر هؤلاء اخوته نعم وبارك الله فيكم والشمس والده يعقوب والقمر امة كل هؤلاء له ساجدين وهذا يدل على مكانة يوسف عليه السلام - [00:16:50](#)

وفي الصحيحين عندما سئل عليه الصلوة والسلام من اكرم الناس قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف ابن يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم قال ليسوا قال قالوا له ليس عن هذا نسألوك. قالوا لرسول الله عليه الصلوة والسلام - [00:17:20](#)

قال تسألونني عن معادن العرب خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا توقف او كما قال عليه الصلوة والسلام فاقول هذا الحديث اول ما قال عليه الصلوة والسلام ان يوسف الكريم ابن الكريم - [00:17:45](#)

وقد يكون يوسف والله اعلم قد يكون لعل الشيخ سعد ينتبه قد يكون يأتي بعد اولي العزم قد يكون يأتي بعد اولي العزم في المكانة والده يعقوب قد سجد له. طبعا شريعتهم جائز السجود - [00:18:08](#)

البشر وهو ابوه وهو والده هذا من من مكانة يوسف ومن ايضا يعني مما يقوى هذا ما جرى على يوسف من محن والانسان يبتلى على حسب ديننا يعني اخذوه وهو صغير والقوه في الجب - [00:18:27](#)

والجب اليه وغير المطوية والجب يكون فيها حيات يكون فيها وجہ راحوا وحطوه وراحوا وشلون يطلع انت لو كنت جالس في البر لوحده تخاف ولا ما تخاف يعني يدخل لو تحرك شي تقول يمكن واحد - [00:18:53](#)

نعم القوه في الجب وراحوا وهو صغير وبحمد الله يعني عندما انجاه الله عز وجل بيع كما يباع المملوك واللي اشتراه جعله خادم في بيته ثم تعرض لمحنة عظيمة امرأة العزيز قالت ماذا - [00:19:12](#)

هيتك اغلقت الابواب وقالت هيتك لك. وتجملت وتزيينت. وهو شاب وعصم الله عز وجل عاصي يعني قال بعض الصحابة

ابتلينا بالشدة صبرنا بالظواه صبرنا لكن ابتلينا بالسراء فلم نصبر - 00:19:41

يعني قد الانسان يبتلى بقلة الرزق قلة الاموال قد يصبر يقول ماذا افعل؟ هذا حمد لله لكن قد يبتلى بالمال فماذا نعم لا يصبر يطغى نعم كما ذكر الله عز وجل - 00:20:07

فهذه محن عظيمة ثم بعد ذلك وضعوه في السجن نعم وقبل وضعه في السجن ايضا زوجة العزيز اتت بالنساء واجرته عليهم قالوا ما هذا بشر ان هذا الا ملك كبير - 00:20:25

نعم من جماله عليه السلام نعم فالهمم جرح ليه امور عظيمة يعني هذا قد يعني هالابتلاءات قد تقوى ما تقدم انه قد يأتي بعد اولى العزم والله اعلم انا ما رأيت احد نص على هذا من اهل العلم والله اعلم - 00:20:48

نعم رأيهم لي ساجدين. كان في شريعتهم يجوز السجود ولعل شيخ اسلام ينتبه طبعا يعني بعض الناس قال ان السجود بما ان طبعا تعلمون ان الملائكة سجدت لادم فبعض الناس قال ان السجود المخلوق نعم لا يجوز. شريعتنا - 00:21:08

ولكن ليسا كفرا وشوكا اكبر الاصح انه كفر وشرك اكبر لما هذا قال؟ قال لان لا يمكن للشوك ان يجوز في شريعة الشوك حرام مطلقا نقول ابراهيم عليه السلام اراد ان يذبح ابنه اسماعيل - 00:21:34

حتى فداء الله عز وجل بذبح عظيم هذا الذبح عبادة من اعظم العبادات ولا لا من اعظم تحقيق للتوحيد لكن لو جا واحد بذبح وذبح ولده جريمة من اكبر الجرائم جريمة من اكبر من اكبر الجرائم - 00:22:02

بينما ابراهيم هذا تحقيق للتوحيد ابي يذبح ابنه تحقيقا للتوحيد والعبودية لله عز وجل لانه جاء الامر رأى في المنام وهو رؤيا الانبياء وهي خلاص نعم قال يا ابراهيم يا ابتي فهل ما تؤمر - 00:22:27

استسلموا لله جل وعلا لو جا واحد من الناس بذبح ولا جريمة من اعظم الجرائم وراس الناس يقولون هذا مجنون فالسجود عندما سجدت الملائكة لادم هذا توحيد امر ممن من الله فاصبح عبادة ولا موب عبادة؟ عبادة لله مو مو لادم عليه السلام العبادة لا تكون الا لله - 00:22:51

هذا الامر عندما نفذته الملائكة نفذت عبادة ولا ما نفذت عبادة نفذت عبادة كل ما امر الله عز وجل به امر وحش او استحباب فهو عبادة فقاموا بعبادة ليس لذات ادم لله العبادة - 00:23:26

السودونهم سجدوا لادم بامر من الله لكن هو عبادة لله. ولذا ابليس عندما امتنع اصبح مؤمن ولا كافر لا يئس ابى واستكبر وكان من الكافرين. اصبح كافر - 00:23:46

هالسجدة وهي شريعتنا السجود لغير الله كفر اقرب ما يكون العبد من ربها وهو ساجد لا تسجدوا للشمس والقمر واسجدوا لله الذي خلقهن لا تسجدوا للشمس والقمر بس نعم فالسجود عبادة - 00:24:02

في شريعتنا فالصوم هذه العبادة لغير الله كفر وشوق اكبر ومن اعظم اركان الصلاة هو ماذا السجود لو يقال لهذا الشخص الذي يقول ان السجود ليس كفرا طيب الصلاة واحد صلي لغير الله - 00:24:27

اه كفر بيقول السجود اعظم اركان الصلاة ان لم يكن اعظم اركان الصلاة فهو من اعظمها لم يأتي ان اقرب ما يكون الانسان من ربها الا في السجود اقرب ما يكون العبد من ربها وهو ساجد - 00:24:51

فان لم يكن هذا السجود اعظم اركان الصلاة فهو من اعظمها نعم قال يا بنى لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيد لك كيدا لانهم قد يحسدونك على هذه الرؤية التي تفید مکانتك وعلوک عليهم - 00:25:06

ان الشيطان للانسان عدوا مبين يعني سوف يوسم لهم الشيطان ويجرهم الى ان يحسدوه وقد حصل كما سوف يأتينا ونقف في التفسير عند هنا ونأتي الى السنن - 00:25:39